

تفسير الثعالبي

الظن يقع في معنى العلم الذي لم تشاهده وإن كان قد قامت في نفسك حقيقته قال وهذا مذهب إلا أن أهل اللغة لم يذكروه قال وسمعت من أبي إسحاق إسماعيل بن إسحاق القاضي رواه عن زيد بن أسلم انتهى والملاقة هي للثواب أو العقاب ويصح أن تكون الملاقة هنا بالرؤية التي عليها أهل السنة وورد بها متواتر الحديث وراجعون قيل معناه بالموت وقيل بالحشر والخروج إلى الحساب والعرض ويقوى هذا القول الآية المتقدمة قوله تعالى ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون قوله تعالى يا بني إسرائيل الآية قد تكرر هذا النداء والتذكير بالنعمة وفائدة ذلك أن الخطاب الأول يصح أن يكون للمؤمنين ويصح أن يكون للكافرين منهم وهذا المتكرر إنما هو للكافرين بدلالة ما بعده وأيضا فإن فيه تقوية التوقيف وتأكيد الحصر على أيادي الله سبحانه وحسن خطابهم بقوله سبحانه فضلتكم على العالمين لأن تفضيل آبائهم وأسلافهم تفضيل لهم وفي الكلام أتساع قال فتادة وغيره المعنى على عالم زمانهم الذي كانت فيه النبوة المتكررة لأن الله تعالى يقول لأمة محمد صلى الله عليه وسلم كنتم خير أمة أخرجت للناس واتقوا يوما أي عذاب يوم أو هول يوم ويصح أن يكون يوما نصبه على الطرف ولا تجزى معناه لا تغنى وقال السدي معناه لا تقضي ويقويه قوله شيئا وفي الكلام حذف التقدير لا تجزى فيه وفي مختصر الطبري أي واتقوا يوما لا تقضي نفس عن نفس شيئا ولا تغنى غناء وأحدنا اليوم قد يقضي عن قريبه دينا وأما في الآخرة فيسر المرء أن يترتب له على قريبه حق لأن القضاء هناك من الحسنات والسيئات كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم انتهى والشفاعة مأخوذة من الشفع وهما الاثنان لان الشافع والمشفوع له شفع وسبب هذه الآية أن بنى إسرائيل قالوا نحن أبناء أنبياء الله وسيشفع لنا آباؤنا وهذا إنما